11 - قوله D : { ومن الناس من يعبد ا على حرف } الآية نزلت في وقم من الأعراب كانوا يقدمون المدينة مهاجرين من باديتهم فكان أحدهم إذا قدم المدينة فصح بها جسمه ونتجت بها فرسه مهرا حسنا وولدت امرأته غلاما وكثر ماله قال : هذا دين حسن وقد أصبت فيه خيرا واطمأن إليه وإن أصابه مرض وولدت امرأته جارية وأجهضت رماكه وقل ماله قال : ما أصبت منذ دخلت في هذا الدين إلا شرا فينقلب عن دينه وذلك الفتنة فأنزل ا D : .

{ ومن الناس من يعبد ا على حرف } أكثر المفسرين قالوا : على شك وأصله من حرف الشيء وهو طرفه نحو حرف الجبل والحائط الذي كالقائم عليه غير مستقر فقيل للشاك في الدين إنه يعبد ا على حرف الجبل مضطرب غير مستقر يعرض أن يقع في أحد جانبي الطرف لضعف قيامه ولو عبدوا ا في الشكر على السراء والصبر على الضراء لم يكونوا على حرف قال الحسن : هو المنافق يعبده بلسانه دون قلبه { فإن أصابه خير } صحة في جسمه وسعة في معيشته { اطمأن به } أي : رضى به وسكن إليه { وإن أصابته فتنة } بلاء في جسده وضيق في معيشته { انقلب على وجهه } ارتد ورجع على عقبه إلى الوجه الذي كان عليه من الكفر { خسر الدنيا } يعني هذا الشاك خسر الدنيا بفوات ما كان يؤمل { والآخرة } بذهاب الدين والخلود في النار قرأ يعقوب { خاسر } بالألف { والآخرة } جر { ذلك هو الخسران المبين } الظاهر